

البداية والنهاية

ثم نشأ ببغداد كان يصف الكتب في الزندقة وكانت لديه فضيلة ولكنه استعملها فيما يضره ولا ينفعه في الدنيا ولا في الآخرة وقد ذكرنا له ترجمة مطولة حسب ما ذكرها ابن الجوزي في سنة ثمان وتسعين ومائتين وإنما ذكرناه هنا لأن ابن خلكان ذكر أنه توفي في هذه السنة وقد تلبس عليه ولم يجرجه بل مدحه فقال هو أبو الحسين أحمد بن إسحاق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو مائة وأربعة عشر كتاباً منها فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمردة وكتاب القصب وغير ذلك وله محاسن ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها عنه أهل الكتاب . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين برحلة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد نقلت ذلك عن ابن خلكان بحروفه وهو غلط وإنما أرخ ابن الجوزي وفاته في سنة ثمان وتسعين ومائتين كما سسأتي له هناك ترجمة مطولة .

ذو النون المصري .

ثوبان بن إبراهيم وقيل ابن الفيض بن إبراهيم أبو الفيض المصري أحد مشايخ المشهورين وقد ترجمه ابن خلكان في الوفيات وذكر شيئاً من فضائله وأحواله وأرخ وفاته في هذه السنة وقيل في التي بعدها وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين فإن أعلم وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن مالك وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال كان أبوه نوبيا وقيل أنه كان من أهل أخيم وكان حكيماً فصيحاً وقيل سئل عن سبب توبته فذكر أنه رأى قبره عمياء نزلت من وكرها فانشقت لها الأرض عن سكرجتين من ذهب وفضة في أحدهما سمس وفي الأخرى ماء فأكلت من هذه وشربت من هذه وقد شكى عليه مرة إلى المتوكل فأحضره من مصر إلى العراق فلما دخل عليه وعظه فأبكاه فردّه مكرماً فكان بعد ذلك إذا ذكر عند المتوكل يثني عليه . ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين .

في يوم عاشوراء منها دخل المتوكل الماحوزة فنزل بقصر الخلافة فيها واستدعى بالقراء ثم بالمطربين وأعطى وأطلق وكان يوماً مشهوداً وفي صفر منها وقع الفداء بين المسلمين والروم ففدى من المسلمين نحو من أربعة آلاف أسير وفي شعبان منها أمطرت بغداد مطراً عظيماً استمر نحو من أحد وعشرين يوماً ووقع بارض بلخ مطر ماؤه دم عبيط وفيه حج بالناس محمد بن سليمان الزنبيبي وحج فيها من الأعيان محمد بن عبد الله بن طاهر وولى أمر الموسم .

وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن إبراهيم الدورقي والحسين بن أبي الحسن المروزي وأبو عمر الدوري أحد القراء المشاهير ومحمد بن مصفى الحمصي

